المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

# الشخصية بين نمطي الانبساطية والانطوائية

بن حدو مريم، جامعة تلمسان.
أ . د / بشلاغم يحي، جامعة تلمسان .

| تاريخ الإرسال: 06 ماي 2018 | تاريخ القبول: 05 جوان 2018 | تاريخ النشر: 01 أفريل 2019. |
|---|---|---|

**ملخص:**

تهدف الدراسة الحالية إلى التطرق إلى نمط الشخصية الانبساطية والتي يمكن اعتبارها شخصية اجتماعية بكل معنى الكلمة ويمكنها التفاعل مع الآخر، كما أنها تمتاز بالتفاؤل والتطلع لمستقبل أفضل كما أنها تمتلك نظرة إيجابية للحياة، ونمط الشخصية الانطوائية، التي يمتاز فيها الفرد بالهروب والانسحاب من المواقف الاجتماعية وميله السريع للتشاؤم والقلق من المستقبل، وكذا أهم أساليب التشخيص.

**الكلمات المفتاحية:** الشخصية؛ نمط الشخصية؛ الإنبساطية؛ الانطوائية.

**Abstract**

He present study aims to address the personal extraversion pattern which can be considered a social character in every sense of the word, and can interact with the other, It is characterized by optimism and a better future. It also has a positive outlook on life, an introverted personality pattern, in which the individual has an escape and withdrawal from social attitudes and his rapid tendency to pessimism and anxiety about the future, as well as the most important methods of diagnosis.

**Key words**: personality ; personal pattern ; extraversion ; introverted.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

**مقدمة:**

يقوم كل منا في حياته اليومية، بمشاهدة الأشخاص الآخرين وصياغة أفكار حول خصالهم ومبررات سلوكهم والتنبؤ بهذا السلوك، ومواءمة سلوكنا وفقا لهذه التنبؤات ونلاحظ جميعا بدرجات متفاوتة وجود فروق فردية بين الأشخاص ونقوم بتصنيف الآخرين إلى انماط، ولهذا فقد يتبع علماء نفس الشخصية مسارات مختلفة في جهودهم البحثية أحيانا تتداخل هذه المسارات إلا أنهم يختلفون فيما يدرسونه وكيف يقومون بدراسته، ولكن أيا كان المسار الذ تم اختيار متابعته وأيا كانت جوانب الشخصية التي يهتمون بها فإنهم يسعون لضمان أن مشاهداتهم تتسم بالثبات والدقة. وقد بدأ الإعتراف بالشخصية كجزء متميز من اهتمامات علم النفس وذلك عن طريق الأعمال العظيمة التي قام بها ألبورت Allport (1937) في كتاب "الشخصية تفسير نفسي" ، وكتاب موراي(1938) Murray "مكتشفات في الشخصية"، وبهذا المعنى فإن علم الشخصية كتخصص يعد علما شديد الحداثة ليس له من العمر إلا ستين سنة.

ويعتبر مفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم في علم النفس تعقيدا وتداخلا، فهو يشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والخلقية والوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض وفي تكاملها في شخص معين، ونمط الشخصية هو سمة نفسية متعددة الملامح تطبع شخصية الفرد وفق صفات وسمات مختلفة ومتشابهة فتجعل الفرد فريدا من نوعه ويمتاز عن الأفراد الآخرين في المجتمع، بصفات وخصائص داخلية وخارجية يعرف بها في المجتمع، وبواسطته تمنح له السمة والوصف الشخصي الذي يعرف بنمط الشخصية، ودراسة أنماط الشخصية لها فوائد كثيرة وأهمية بالغة على مستوى شخصية الفرد أو على المستوى الاجتماعي، ذلك أن عملية تقويم الشخصية باستخدام مختلف أساليب العلاج والإرشاد النفسي، هي حلقة الوصل بين دراسة نمط شخصية الفرد والأهداف العامة المرجوة من ذلك، إذ أن معرفة نمط شخصية الفرد في حالة كان نمطا انطوائيا يعد أكثر أهمية من خلال مساعدة الفرد على تغيير نمط شخصية والتخلص من الانطوائية، ومنه بعث أقصى ما يمكن من أدائه في تفاعله مع المحيط الاجتماعي والتأثر به ومحاولة التأثير فيه، كما يمكن دراسة النمط الانبساطي من تثمين هذا الطبع، والعمل على معرفة آليات وسلوكات الفرد المنبسط في المواقف الاجتماعية، ومنه إدراك مدى أهمية ذلك في تطوير الفرد والرقي به للقدر الذي يمكنه من التفاعل مع مشكلات المجتمع والعمل على علاجها، مما يفضي في النهاية للتطور والحراك الاجتماعي نحو الأفضل.

ولعل هذه الأهمية التي تكتسيها عملية دراسة أنماط الشخصية (الانبساطية والانطوائية، هي الدافع الذي جعلنا نحاول في هذا المقال الإشارة لأهمية دراسة الشخصية على العموم، وأنماط الشخصية على وجه الخصوص، أين سنشير لبعض النقاط المهمة والمتعلقة بماهية الانبساط والانطواء، وما يميز الفرد ذو شخصية من إحدى النمطين، مع الإشارة للتقنيات التي يمكن أن تساعد في دراسة أنماط الشخصية.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

**01. إطار مفاهيمي:**

بالنظر لأهمية بعض المفاهيم في هذا المقال، فمن المهم أن نسلط عليها الضوء بغرض تحديد أشمل لها، من حيث إعطاء تعريفات لها، ومن بين هذه المفاهيم ما يلي:

**تعريف الشخصية:**

تعريف "جريفت" (Grifiths) سنة (1936): « الشخصية هي مجموعة الصفات التي يتصف بها الفرد، والناتجة عن عمليات الاستجابة والتوافق مع البيئة الاجتماعية، وهي تظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العناصر والعوامل المكونة لتلك البيئة » (القذافي، 2001، ص 17).

. تعريف "أيزنك" (H. Eysenk): « الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت والقائم إلى حد ما، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه، والذي يحدد أساليب توافقه مع بيئته بشكل مميز » (الأنصاري، 2002، ص 19).

**. تعريف نمط الشخصية:**

. تعريف "عيسوي عبد الرحمان": « نمط الشخصية هو سمة عامة أو سمة غالبة ملازمة لخصائص شخصية الفرد، كما يمكن أن تمثل ائتلاف معين من عدة سمات الشخصية » (عيسوي، 1973، ص 294).

. تعريف "ألبورت" : « نمط الشخصية يعبر عن مجموعة من الأنظمة المعقدة من السمات الشخصية المتعارضة، فالنمط يمكن أن يعتبر كسمات مركبة أكثر من اعتبارها طرقا أو عناصر لتصنيف الشخصية، فهي تمثل الوصف العام للشخصية لا النوع العام لها » (الأشول، 1988، ص 24).

. تعريف "حداد حسن": « نمط الشخصية هو مجموعة من الفروق والمتشابهات، والتي قد تكون مفيدة أو غير مفيدة، إيجابية أو سلبية، أو تنحُ في اتجاه التفضيل أو في اتجاه الاستقباح من طرف الأفراد الآخرين في المجتمع، وهذا ما يعني بالضرورة عدم وجود نمط شخصية أفضل من النمط الآخر» (حداد، د ت، ص 05).

ومن خلال مختلف التعريفات السابقة لنمط الشخصية، يمكننا أن نقدم تعريفا جامعا وشاملا لهذا المفهوم ألا وهو أن:

نمط الشخصية سمة نفسية متعددة الملامح تطبع شخصية الفرد وفق صفات وسمات مختلفة ومتشابهة، تجعل الفرد فريدا من نوعه ويمتاز عن الأفراد الآخرين في المجتمع بصفات وخصائص داخلية

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وخارجية يعرف بها في المجتمع، وبواسطته تمنح له السمة والوصف الشخصي الذي يعرف بنمط الشخصية.

**.تعريف نمط الشخصية الانبساطية:**

تعرف الشخصية الانبساطية بأنها: « الشخصية التي يكون بموجبها الفرد متسما بالطابع الاجتماعي محبا للمشاركة في مختلف المواقف الاجتماعية وله كثيرا من الصداقات، ويتصرف بسرعة ودون تفكير وتروي ويتسم بالاندفاعية

وسرعة الانفعال وحب التغيير عادة ما يكون متفائلا» (سهير، 2007، ص 412)

عرف "يونغ" (Yung) الشخص المنبسط بأنه: « ذلك الشخص الذي يقبل على الدنيا في حيوية وعنف وصراحة ويصافح الحياة وجهاً لوجه ويلاءم بسرعة بين نفسه والمواقف الطارئة، ويعقد بين الناس صلات سريعة فله أصدقاء أقوياء وأعداء أقوياء لا يحفل بالنقد، ولا يهتم كثيراً بصحته أو مرضه آو هندامه وبالتفاصيل والأمور الصغيرة وهو لا يكتم ما يجول في نفسه من انفعال، ويفضل المهن التي تتطلب نشاطاً وعملاً واشتراكاً مع الناس» (Patrick, 2008, P 82).

وهناك أيضا من يعرف النمط الانبساطي على أنه: « نمط يعبر عن سمة فارقة في الشخصية، تجعل من الفرد يوجه مختلف مشاعره ومدركاته وانفعالاته وأفكاره نحو العالم الداخلي الذاتي » (سهير، 2007، ص 79).

**.تعريف نمط الشخصية الانطوائية:**

هناك العديد من التعريفات التي قدمها الباحثين في علم النفس للنمط الانطوائي، وفيما يلي نشير لبعض هذه التعريفات:

كما تعرف الشخصية الانطوائية على أنها: « الشخصية التي تتميز بنزوع لدى صاحبها نحو الفرار أو الهروب من الحياة الاجتماعية ومن عامله الواقعي، فهي شخصية ترتبط بالعالم الخيالي الذي يتوحد مع الأفكار التي ينسجها المرء من صميم ذاته» (خليل، 2000، ص 39).

كما نجد من يعرف النمط الانطوائي على أنه: « هو النمط شخصي يجعل من الفرد متسما بطابع الهدوء والتروي، يميل إلى التخطيط مقدما، ويأخذ أمور الحياة بجدية ويخضع مشاعره للضبط الدقيق ويقدر أن يسلك سلوكا عدوانيا، لا ينفعل بسرعة يميل إلى التشاؤم ويعطي أهمية للمعايير الأخلاقية» (سهير، 2007، ص 412).

وانطلاقا من النقاط المشتركة بين التعريفات السابقة يمكن أن نستخلص تعريفا جامعا وشاملا للنمط الانطوائي، وهو أن النمط الانطوائي هو النمط الشخصي الذي يعبر عن اتسام الفرد بالتحفظ وعدم الانخراط الكلي في المواقف الاجتماعية، العامل الذي يؤدي به للتحلي بالهدوء والتصرف الحذر في

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مختلف المواقف البيئية أين يتسم بالجدية المطلقة وأخذ الأمور على محمل الجد، ويتمتع بالضبط الدقيق لأفكاره ومشاعره التي يوجهها نحو عالم الذات، وميله السريع للتشاؤم والقلق من المستقبل.

**02. خصائص ذوي الشخصية الانبساطية والانطوائية:**

بالنظر لما يمكن أن يتصف به كلا من الشخص الانبساطي والانطوائي من خصائص، وكون هذه الخصائص محورا مهما في مقالنا هذا، وجب الإشارة لهذه الخصائص فيما يلي:

**1.2سمات ذوي الشخصية الانبساطية:**

يمتاز أصحاب الشخصية الانبساطية بمجموعة من السمات التي تميزهم عن الأنماط الشخصية الأخرى وهي:

. **يحبون التنويع في العمل:** إذ أن ذوي الشخصية الانبساطية أكثر ميل للابتعاد عن المواقف الروتينية والبحث عن التجديد في الحياة، وهذا ما يكرسونه كمبدأ في القيام بأعمال متنوعة تبعا لتجدد المواقف في الحياة، وهذه الخاصية تمنح لهم ميزة القدرة على أداء والقيام بالعديد من الأعمال في الحياة، إذ أنهم يمتلكون القدرة على التوافق مع مختلف الأعمال، والاستجابة بطريقة سهلة لمختلف الظروف المحيطة بتلك الأعمال، ويستجيبون لمختلف الشروط التي يستوجبها أي عمل، وعليه ميزة التنويع في الأعمال يعتبر بالنسبة لهذا النمط، وسيلة للتجديد في الحياة.

. **يتقنون آداب التعامل مع الآخرين:** إن ما يميز الأفراد ذوو الشخصية الانبساطية، أنهم متشبعون بثقافة وآداب التعامل مع الآخرين، على اعتبار أن التعامل الإيجابي من طرفهم مع الآخرين، والاندماج المباشر والسهل في الجماعات المرجعية في المجتمع والمواقف الاجتماعية على كل المستويات، يمكنه من اكتساب رصيد معرفي وخبرات عملية في مجال التعامل مع الآخرين، وهذا ما يمكنهم من القدرة على التعاملات الاجتماعية، في حدود المعايير والقيم والأسس التي تحكم آداب التعامل في المجتمع، وعليه ذوو الشخصية الانبساطية أكثر تشيعا بتلك القيم التي تمكنهم من حسن التصرف والتعامل مع مختلف فئات الأفراد في المجتمع (عمران، 1995).

. **تو اقون للإنجاز السريع للعمل:** وهذه الميزة ترتبط بالأساس مع الميزة السابقة المتعلقة، بقدرة وقابلية ذوي الشخصية الانبساطية على التنويع والتجديد في العمل، إذ أن هذه الخاصية أو الميزة، تتيح لهم الاتسام بميزة أخرى تتمثل الرغبة في تحقيق إنجاز سريع للأعمال التي يقومون بها، إذ أن الانبساطيين أكثر تعاملا مع الخبرات في مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك مجال العمل، وهذا ما يمكنهم من اكتساب المهارات والكفاءات التي تمكنهم من السرعة في إنجاز الأعمال، وهكذا ينعكس ذلك عليهم من خلال ميلهم الطبيعي للرغبة في إنجاز الأعمال في أقل مدة زمنية ممكنة، مع رغبتهم في بذل أقل جهد ممكن يستوجبه إنجاز العمال (مدحت، 1990).

. **يهتمون بكيفية أداء الآخرين لأعمالهم:** فضلا عما سبق فإن الأفراد ذوو الشخصية الانبساطية لديهم ميزة الرغبة في رؤية الإنجاز السليم والمتقن للعمل، وهذا ما يمنحهم المقدرة على تقييم مستوى جودة

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الأداء في العمل، سواء تعلق الأمر بالأعمال التي يؤدوها هم، أو تعلق الأمر بالأعمال التي يؤديها الآخرون، إذ نجدهم أكثر حرصا على إرشاد الآخرين للأسلوب والطريقة المواتية لأداء العمل على أكمل وجه، فنجدهم يبدون آرائهم ومواقفهم، ويشاركون الآخرين باقتراحاتهم المتعلقة بإنجازهم لأعمال معينة.

. **يميلون إلى العمل بطريقة تلقائية:** إن ما يتميز به ذوو الشخصية الانبساطية من خبرات ومهارات وكفاءات في إنجاز الأعمال، وما يميزهم من القدرة على إنجاز سريع للعمل، وكذا قدرتهم على توجيه أعمال الآخرين للشكل المتقن والصحيح، نابعا أساسا إلى تلقائيتهم في إنجاز الأعمال، إذ لا يستغرقون وقتا طويلا في التفكير والتخطيط لكيفية إنجاز الأعمال، فبمجرد أن يوكل لهم العمل، تتبلور في ذهنهم خطة وأساليب ووسائل إنجاز العمل، فيبادرون بسرعة للشروع في إنجازه دون انتظار التعليمات أو الأوامر الملحقة من طرف المشرف على العمل، وفي حالة الأعمال الشخصية، دائما ما نجد ذوو الشخصية الانبساطية أكثر سرعة في إنجاز العمل، بالنظر لما يتميزون به من التلقائية في إنجاز الأعمال التي يرغبون القيام بها.

. **يحبون التقرب من الآخرين في مختلف المو اقف الاجتماعية:** بالنظر للطابع الانفتاحي الذي يميز ذوو الشخصية الانبساطية، فإنهم كنتيجة لذلك كثير ما يرغبون في الانخراط في المواقف الاجتماعية المختلفة، إذ يسعون من خلال ذلك للتقرب أكثر من الآخرين، سواء كانوا أقرانهم أو من يفوقونهم عمرا، وذلك يمكن أن يكون بطريقة عفوية، أو رغبة منهم في تحقيق أهداف معينة، قد ترتبط بالرغبة في التزود بخبرات الحياة، أو تدعيم الرصيد المعرفي في مختلف المجالات والموضوعات، أو تحقيق امتيازات معينة ترتبط بالحصول على تقدير الذات مرتفع، من خلال الحصول على تقدير وثناء الآخرين، وهذا كله يمكنه من بناء صورة إيجابية حول مفهوم الذات (زهران، 1984).

إذن وعلى الخلاف من الأنماط الشخصية الأخرى، فإن نمط الشخصية الانبساطي، يجعل صاحبه أكثر قدرة ورغبة في الانخراط في المواقف الاجتماعية، والمشاركة في مواقف التفاعل مع الآخرين، ولذا هم أكثر قدرة وسرعة على تحقيق التوافق النفسي بمختلف أبعاده، الاجتماعية والدراسية والأسرية والمهنية (مصري، 1998).

. **يستعملون الأسلوب اللفظي كأداة مفضلة للتواصل مع الآخرين:** في الغالب يعتبر الأسلوب اللفظي الصريح، هو الأسلوب الذي يستخدمه ذوو الشخصية الانبساطية في مختلف المواقف التي تستوجب منهم القيام بعملية اتصال وتواصل في مختلف المواقف الاجتماعية، فهؤلاء نادرا ما يستخدمون لغة الرموز والإشارة في التواصل مع الآخرين، وهذا راجع بالأساس بقابلية التعلم السريع للغة، والقابلية للتفاعل مع الآخرين، والتي يتميزون بها مقارنة بذوي الأنماط الشخصية الأخرى، إذا أنهم يعتبرون التواصل الصريح هو الأسلوب المناسب وهو الأسلوب المفيد في التواصل مع الآخرين، أين يفي بالغرض في الوصول الصحيح للرسالة الموجهة من طرف المرسل، وفهمها الواضح من طرف المستقبل، كما أنهم لا يحبذون أن يخاطبهم الغير بلغة الإشارة، إذ يفضلون استقبال رسائل تواصلية واضحة المعني ومفيدة الغرض.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

. **يحبون اكتساب خبرات ومهام جديدة من خلال مشاركة الآخرين في النقاش:** كثيرا ما ينخرط الأفراد ذوي الشخصية الانبساطية بروح المشاركة في مختلف مواقف النقاش بشأن مختلف الموضوعات التي تتعدد فيها المواقف والآراء، وذلك رغبة منهم في اكتساب خبرات ومهارات جديدة، يستفيدون منها في مواقف جديدة في مختلف مجالات الحياة، إذ يعتبرون أن النقاش والمشاركة في الحوارات من الأساليب المثالية المساعدة في دعم رصيد الخبرة الحياتية، فيستخدمون أساليب الحوار والمناقشة أكثر مقارنة بأسلوب التلقي أو أسلوب المطالعة مثلا (أبو حويج وأبو مغلي، 2006).

. **القدرة على التوافق النفسي:** بحيث يتميز صاحب الشخصية الانبساطية بالقابلية العالية في التوافق السريع مع الأحداث والمواقف البيئية، كما يمتلك مرونة عالية حسب متطلبات الحياة وظروف التواصل الاجتماعي، وتحقيق مكاسب مادية عالية، ونجاحات تقترن بالرضا الذاتي والاجتماعي، إذ يتميز بالمرونة في الاستجابة للمواقف البيئية وشروطها المختلفة، كونه لا يتقيد بنمط سلوكي واحد بالنسبة لمختلف مواقف الحياة، كما يتميز بتنويع المهارات السلوكية ومختلف الآليات التي تسمح له بالاستجابة السوية والسريعة لأي موقف بيئي يصادفه(عمران، 1995).

من خلال ما سبق يمكن أن نلاحظ أن سمات وخصائص الشخص الانبساطي، تعبر عن تمتع الفرد بشخصية متوازنة، بعيدا عن مختلف اضطرابات وأمراض الشخصية، إذ أن خصائص الفرد الانبساطي تعبر عن قدرات عقلية ومهارات اجتماعية وجوانب سلوكية تعتبر إيجابية في المجال الاجتماعي، أين يمثل بالنسبة للآخرين شخصا اجتماعيا إيجابيا متفاعلا مع الحياة، وقادر على مواكبة مختلف التغيرات التي تطرأ عليها، أما من الناحية النفسية، فهو ذلك الشخص الذي يعيش حياة نفسية مستقرة، تعبر عن الشخصية السوية القادرة على التوافق، ومن القدرة على السلوك وفق المعايير التي تعبر عن السواء، وعليه يكون قادرا على تحقيق التوازن النفسي في مختلف مواقف الصراعات، التي تفرضها متغيرات البيئة الخارجية.

### 2.2. خصائص ذوي الشخصية الانطوائية:

تنطوي الشخصية لوي النط الانطوائي على مجموعة من الخصائص والسمات التي يمكن أن نستخلصها من التعريفات التي أوردناها بخصوص نمط الشخصية الانبساطي، أما هذه الخصائص نوردها فيما يلي:

. **يحبون الهدوء للتركيز في أداء الأعمال:** كثيرا ما يميل الأشخاص الانطوائيين للرغبة في الحصول على الهدوء الذي يسمح لهم بالعمل، إذ ينفرون كثيرا من الأعمال الجماعية، وذلك ما يجعلهم أكثر رغبة في الابتعاد عن الأجواء الصاخبة والأجواء التي تكون معرضة للضوضاء، على اعتبارا أن الهدوء يمثل بالنسبة لهم الشرط الأساسي للقدرة على أداء مختلف الأعمال بكل تفان وإتقان، ولعل طبعهم الانطواء الذي يعد أقل تفاعلية مقارنة بالأنماط الأخرى، يجعل من رغبتهم في التفاعل مع الآخرين أثناء العمل تكون أقل،

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

كون ذلك الجو يمثل لهم مصدر التهديد، الذي يجعلهم يخفقون في القيام بالعمل على أحسن وجه (مدحت، 1990).

. **يعانون من مشكلة تذكر الأسماء والوجوه:** في الغالب كثيرا ما يعاني الأشخاص الانطوائيين من مشكلات على مستوى الذاكرة، خصوصا ما تعلق منها بتذكر الأسماء ووجوه الأشخاص، إذ أن عدم مشاركتهم في مواقف التفاعل الاجتماعي، وكذا عدم تواصلهم مع العديد من الأشخاص في المجتمع، وبهذا تنتج لديهم مشكلة في ضعف التمييز بين الوجوه وتتشابه لديهم في الكثير من الأحيان الوجوه خصوصا المتقاربة منها، وهذا ما يحول دون أن يتذكروا الأشخاص الذين سبق وأن تفاعلوا وتعاملوا معهم، بينما يقتصر تذكرهم في هذا المستوى فقط في حالة الأفراد الأكثر تفاعلا مهم في مواقف متعددة، مثل أفراد الأسرة أو أفراد الحي أو الشارع.

. **يقومون بالعمل وفق خطة واحدة لمدة طويلة دون انقطاع:** ما يميز الأشخاص الانطوائيين أنهم لا يشاركون في مواقف التعامل ولا يستطيعون المكوث مع الجماعات والأفراد الآخرين لمدة طويلة، وبالنظر لأهمية مثل هذه المواقف في دعم رصيد التجارب والخبرات الشخصية في مختلف المواقف، بما في ذلك مواقف العمل والنشاط، ومن جراء هذا لا يمتلك الانطوائيين الروح الإبداعية لخطط وطرق وأساليب العمل، فنجدهم دوما يتبعون نفس الأسلوب والخطة في العمل لفترة زمنية طويلة، ولا يقبلون التغيير في الخطة إلا في حالة وجود ظروف معينة تفرض عليهم التغيير من الخطة، أو في حالة تعذر عليهم إنجاز العمل بنفس الخطة التي ألفوا تباعها.

. **يهتمون بمعرفة الهدف من عملهم:** يمتاز الأشخاص ذوي الشخصية الانبساطية بطابع الفضول، وهذا ما يجعلهم غير قادرين على القيام بأي عمل ما لم يكن لهم علم مسبق بالهدف المتوخي من وراء ذلك العمل، إذ يعتبرون أي عمل أو إنجاز من حيث طابعه الوظيفي، أي من حيث الغاية والهدف الذي يحقق من جراء القيام بذلك العمل، فلا يمكن أن تكون لأي عميل قيمة بالنسبة لذوي الشخصية الانبساطية، إلا إذا كان يحقق منفعة ومصلحة تساهم في إشباع رغبات ذاتية معينة، وكنتيجة لما سبق يحرص هؤلاء على تحديد الهدف من أي عمل، ولا يشرعون في إنجاز العمل ما لم يكونوا على علم مسبقا بالهدف الختامي من القيام بذلك العمل (مصري، 1998).

. **يعملون على تطبيق أفكارهم الخاصة في مو اقف العمل:** بالنظر لما يمكن أن يطبع الانطوائيين من جمود وعدم تقبل أفكار الآخرين من الناحية الفكرية، فكنتيجة لهذا أثناء مواقف العمل هؤلاء الأفراد يصرون كل الإصرار على تجسيد الأفكار التي يرونها صحيحة في إنجاز الأعمال المختلفة، ولا يولون بالا

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

لمختلف الأفكار التي يعرضها عليهم الآخرين، ولو كانت تلك الأفكار أحسن من الأفكار التي يسعون لتجسيدها، إذ أن الانطوائيين أكثر تعصبا لأفكارهم الذاتية، ومن الاستحالة بمكان أن نقنعهم أن أي فكرة مهمة بالنسبة لإنجاز الأعمال بأكثر دقة وإتقان، ولا يمكن أن يتقبلوا بالمطلق أن يناقشوا في أن الأفكار الذاتية الخاصة بهم لا تساهم في تحسين جودة العمل.

. **يفضلون العمل الفردي مع اقتناعهم التام بأهمية ذلك:** بحيث أن النزعة الانعزالية والسلوك ألانسحابي عن المواقف الاجتماعية، ومختلف مواقف التفاعل الاجتماعي، التي تطبع شخصية الأفراد الانطوائيين، فمن المنطقي أن يؤدي بهم ذلك إلى الرغبة في العمل بصفة منفردة، ولا يحبذون فكرة العمل ضمن فريق مشترك، أين تطبعهم نزعة ذاتية فردية، تجعلهم يصرون على أن الأسلوب الأمثل لهم في العمل، إنما يكمن في الاعتماد على الإمكانيات الذاتية، التي يوظفونها في إطار العمل ألإنفرادي، ولكل ما يطبع سلوك العمل بالنسبة لهم هو ذلك الطابع الفردي، الذي إن لم يعتمدوا عليه فإنهم لا يكون بمقدورهم القيام بالإنجاز المثالي للعمل (فهمي، 1979).

ومن الضروري أن نشير إلى أنا الرغبة في العمل الفردي من طرف الأشخاص الانطوائيين، لا يمكن اعتبارها ظاهرة أو تفكيرا سلبيا بالكلية، بل يمكن أن يكون تفكيرا إيجابيا في حالة ما إذا كانوا يتمتعون بمؤهلات ومهارات وكفاءات وقدرات فكرية، تسمح لهم القيام بالأعمال بطريقة مثالية، أو في حالة ما إذا يمكن أن يكون العمل الجماعي بالنسبة لهم، عاملا معوقا يحول دون إنجازهم للأعمال بصورة مقبولة (مصري، 1998).

. **يحبون التواصل باستخدام الكتابة:** على العكس من الأشخاص ذوي الشخصية الانبساطية، فإن الأفراد ذوي الشخصية الانطوائية يعتمدون على اللغة الرمزية وعلى وجه الخصوص إتباع أسلوب الكتابة في عملية التواصل مع الآخرين، وقلما يتبعون الأسلوب اللفظي، وإن اعتمدوا عليه فإنما يعتمدون عليه في حالة ما دعت الضرورة لذلك، وهذا يرتبط في الأساس بالنزعة الانعزالية والانسحاب الاجتماعي، وهذا طبعا عاملا لا يساعد في اكتساب مهارات التواصل اللفظي، فمن المنطقي إذا أن يعتمد هؤلاء على اللغة الرمزية ولغة الكتابة، أكثر في مختلف مواقف الاتصال والتواصل الذي يصادفهم في مختلف مجالات حياتهم الاجتماعية، بما في ذلك مجال الحياة العملية(أبو حويج وأبو مغلي، 2006).

. **يعتمدون على القراءة والمطالعة كوسيلة وحيدة للتعلم:** بالنظر لما أشرنا إليه فيما سبق، من أن الأفراد الانطوائيين يمتازون بالسلوك ألانسحابي من المواقف الاجتماعية بما في ذلك المواقف التعليمية، فهذا يجعل هذا الصنف من الأفراد يعتمدون على المطالعة الفردية للكتب ومختلف مصادر المعرفة بكثرة في

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مجال تطوير رصيدهم الثقافي والمعرفي، بحيث ما يتعلمونه بواسطة المطالعة يعتبر أكثر بكثير مما يتعلمونه بأسلوب المناقشة والحوار، إذ أنهم قليلو المشاركة في مختلف مواقف الحوار والنقاش، سواء في المواقف التعليمية داخل حجرة الدراسة، أو في المواقف الحوارية التي يتبادل فيها مجموعة من الأفراد النقاش بشأن القضايا التي تختلف فيها الآراء .

وفي الغالب إن كانت لدى الأفراد الانطوائيين الرغبة في التعلم، فإنهم كثيرا ما يميلون لمطالعة الكتب والمجلات المتخصصة والعامة أو يطالعون الجرائد، بغرض الاستفادة منها في دعم الرصيد المعرفي، كسلوك تعويضي على عدم الرغبة في المشاركة في مواقف الحوار والنقاش خصوصا لما يستخدم من طرف المدرس في المواقف التعليمية .

وما يمكن أن نستخلصه مما سبق، أن سمات الشخص الانطوائي تعبر عن معايير ومواصفات تتعلق بمحدودية العلاقات الاجتماعية للشخص ذو الطبع الانطوائي، أين تكون علاقته بالأفراد والجماعات التي ينخرط فيها في المجتمع، من أسرة ومدرسة وجمعيات ونوادي وتنظيمات اجتماعية مختلفة، تكون في مستوى محدود، بالنظر لتوجيه الفرد في هذه الحالة تفكيره ومشاعره وانفعالاته للوجهة الذاتية، كما أن علاقاته فيما يتعلق بمتغيرات البيئة من حيث موضوعاته وأوضاع المجتمع المختلفة، تكون علاقات محدودة، بالنظر لتوجيه الفرد لمختلف أفكاره للجانب الذاتي.

وعليه يتسم الفرد ذو الشخصية الانطوائية بالانعزال عن المجتمع والانسحاب الكلي من المواقف الاجتماعية، ويمكن على إثر ذلك أن يرسم صورة سوداوية عن المجتمع كمصدر للخطر، ومنه ما يمكن أن يمثله ذلك من مصدر إخفاق في التفاعل الإيجابي مع مختلف شروط ومتغيرات البيئة الاجتماعية، أين يعبر الفرد الانطوائي عن ذلك بنظرة متشائمة للحياة وانعدام الطموح والتطلع لمستقبل أفضل.

**03.الجوانب الأساسية في دراسة نمط الشخصية:**

قد أشرنا فيما سبق بأن في عنصر خصائص نمط الشخصية، إلى أن النمط قابلا للدراسة والقياس النفسي، وعليه ذلك لا يتم بمعزل عن وجود مؤشرات تركز عليها الدراسة، وهذه المؤشرات هي التي تمثل جوانب في الشخصية، يمكن أن تعتمد في الدراسة من جهة، وتمثل عناصر معبرة عن نمط الشخصية من ناحية أخرى، وفيما يلي سنتناول هذه المتغيرات وأهميتها في دراسة أنماط الشخصية:

**.جانب أنماط التفكير:**

يعرف نمط التفكير بأنه طريقة يستخدمها الفرد في ما يواجهه من مواقف ومثيرات كان قد اكتسبها واستخدمها سابقا، كما أن نمط التفكير يمثل أسلوبا يسيطر به الفرد على الذات من أجل التحكم في

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

البيئة أو أي عناصر أخرى محيطة به، وتتطور أنماط التفكير لدى الفرد تبعا لمراحل النمو المختلفة وما يمر به من مواقف التعلم في المدرسة ومواقف البيئة بصفة عامة (قطامي، 2000، ص 39)، ومن خلال هذا التعريف يتضح بأن نمط التفكير ميزة فردية ينتهجها الفرد حسب الموقف، وقد تختلف عما ينتهجه فردا آخر في نفس الموقف البيئي، وهذا ما يعني بأن نمط التفكير يعتبر جانب من جوانب نمط الشخصية لدى الفرد.

وعليه تركز العديد من الدراسات النفسية المتمحورة حول نمط الشخصية على أنماط تفكير الفرد في تحديد ملمح من ملامح نمط الشخصية والمتعلقة بأساليب التفكير التي يستخدمها الفرد في مواجهة المواقف، والتي بالضرورة تختلف من فرد لأخر، فهذا الاختلاف في أنماط التفكير بين الأفراد، يعد المنطلق ومحور الملاحظة لتحديد أي نمط للشخصية في المجال الفكري للفرد، فالتفكير الإبداعي يمكن أن يمنح سمة الإبداعية لنمط شخصية الفرد، والنمط الإبتكاري يمكن أن يمنحه خاصية الابتكارية، وهكذا يتضح كيف تكون أنماط التفكير من المتغيرات والعناصر التي تنصب حولها الملاحظة والقياس في حالة دراسة نمط شخصية الفرد (مجدي، 1997، ص 11).

. **الجانب السلوكي:** المقصود بالسلوك الإنساني مجموعة التصرفات الداخلية والخارجية التي يقوم بها الفرد خلال نشاطه اليومي من اجل إشباع حاجاته ورغباته، وما يميز السلوك هو قابليته للملاحظة الخارجية والقياس، ولا شك أن الجانب السلوكي يعبر على ناحية مهمة لنمط الشخصية، وهي الناحية الظاهرية بغض النظر عن السلوكات الباطنية التي يضمرها الشخص تبعا لمواقف تقتضي منه انتهاج آليات دفاعية لتجنب مواقف التهديد مثلا.

وما هو معروف في علم النفس أن الجانب السلوكي في شخصية الفرد يمكن أن تكون له دوافع ومثيرات داخلية أو خارجية، وتظهر على شكل ردود فعل يتم من خلالها الحكم على نمط الشخصية الذي يطبع أي فرد، وبهذا تتضح علاقة الجانب السلوكي بنمط الشخصية ذلك أن السلوك يمثل الصيغة التعبيرية عن نمط الشخصية التي ينفرد به فرد عن الآخرين في المجتمع، وبهذا ولدراسة نمط الشخصية لا بد من التركيز على سلوكات الفرد في مختلف المواقف، بغرض اتخاذه كمؤشر دال على نمط الشخصية، خصوصا إن أخذنا بعين الاعتبار أن نمط الشخصية من العوامل المؤثرة في نوعية وطبيعة السلوكات التي يبديها الفرد في المواقف البيئية (خوري، 1996، ص 22).

. **الجانب الانفعالي الوجداني:** يشار إلى الانفعال على انه: « تغير في سلوك الفرد ينشا عن مصدر نفسي ويؤثر في الخبرات الشعورية له ويصاحبه تغيرات في نشاطات الأجهزة الداخلية في الجسم كما أن له

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مظاهر خارجية داله عليه» (جلال، 1985، ص 82)، كما يعرف الانفعال أيضا بأنه: « استجابة متكاملة يصدرها الفرد تعتمد على إدراكه لأبعاد ومعاني المثيرات الداخلية والخارجة التي يتعرض لها، وتشتمل هذه الاستجابة على عدد من التغيرات الوجدانية المركبة وتتضمن أيضا حدوث تغيرات في نشاطات مختلف أجهزة الجسم الداخلية» (الداهري والكبيسي، 1999، ص 106)، ولا شك أن الجانب الانفعالي الوجداني يتحدد شكله في شخصية الفرد بناء على نمط الشخصية، الذي يميز الفرد من الناحية الداخلية، كما أشرنا إليه سابقا في تعريف نمط الشخصية وفي تحديد خصائص نمط الشخصية.

بحيث أن الردود السلوكية التي تثيرها الانفعالات الخاصة بالفرد، أثناء تفاعله مع مختلف مواقف البيئة الاجتماعية، يمكن أن تكون من المؤشرات الدالة على نمط شخصية أي فرد، ولقد أولت الدراسات والأبحاث النفسية، المتعلقة بسيكولوجية الشخصية الأهمية البالغة للجانب الانفعالي الوجداني، بالنظر لما يمثله من أهمية في مختلف مجالات دراسات علم النفس والشخصية على وجه الخصوص، ولعل دراسة أنماط الشخصية لا يشذ عن هذه القاعدة، أين عكفت الأبحاث التي رأت بضرورة الاهتمام بالجانب الانفعالي باعتباره عنصرا لا يتجزأ من المنظومة النفسية، التي تساهم في تكوين نمط شخصية الفرد (جلال، 1985، ص 89).

. **الجانب المعرفي:** يمكن أن نعتمد على الجانب العلمي المعرفي المرتبط بالفروق العقلية من المؤشرات التي نعتمد عليها في دراسة وتحديد أنماط الشخصية، ذلك أن الجانب المعرفي الذي يمتاز بخاصية التعلم والتطور، يعتمد على مجموعة من الأساليب الفكرية التي ينتهجها الفرد في مواقف التعلم المختلفة، كما أن طريقة استخدام الفرد لمكتسباته المعرفية في مختلف المواقف البيئية، قد تمثل أحد المؤشرات الدالة على بعض الجوانب التي تميز نمط شخصية الفرد، هذا على الرغم من أن الجانب العلمي المعرفي للفرد، يعتبر في الغالب جانبا من جوانب وصف شخصية الفرد أكثر منه جانبا من جوانب تعبر عن نمط الشخصية، ولهذا نجد بأن هذا الجانب لا يمكن أن يمثل متغيرا هاما يتم الاهتمام به في مجال دراسة أنماط الشخصية، أما إذا أخذنا الجانب العقلي بكل أبعاده كالذكاء والقدرات العقلية، والقدرات اللفظية والميكانيكية، فيمكن أن نعتبر هذه الأبعاد عناصر مهمة تفيدنا دراستها في التعرف على بعض الجوانب المحددة لنمط شخصية الفرد (الشرقاوي، 2003، ص 231).

. **الجانب الاجتماعي:** يمكن أن يمثل ما يسمى بالتفرد أحد الأبعاد التي تميز نمط الشخصية في بعدها الاجتماعي، ويقصد بالتفرد المواصفات التي تطبع شخصية الفرد في الناحية الاجتماعية، والتي تظهر في المكانة والدور ومختلف السلوكات الفردية التي تظهر في مواقف التفاعل الاجتماعي، ويتأثر البعد

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الاجتماعي في نمط الشخصية لحد بعيد بعامل التنشئة الاجتماعية، فيمكن إذن أن تؤدي عملية التعلم الاجتماعي دورا فعالا في ذلك، كما تلعب الخبرة دورا في الصيغة التي يأخذها نمط شخصية الفرد، بالشكل الذي يخالف نمطه عند الآخرين في بعده الاجتماعي، بحيث أن أنماط ثقافة وأنماط التفكير والسلوك الاجتماعي يمكن أن نتخذها لوصف نمط شخصية الفرد بالنمط المتوافق في حالة تمكن من مسايرة الأنساق الاجتماعية والثقافية ومعايير وقيم المجتمع، أما في حالة عجزه عن مسايرة تلك الأنساق والاستجابة لها، فيوصف نمط شخصية الفرد بالنمط غير المتوافق (الداهري والكبيسي، 1999، ص 182).

إذن يمكن أن تمثل مختلف الجوانب المشكلة لنمط الشخصية والمعبرة عنه، متغيرات ومؤشرات تساهم في الدراسة العلمية الموضوعية لنمط الشخصية، إذ أن هذه الجوانب يمكن أن تمثل لنا أبعاد نعتمد عليها في قياس نمط الشخصية لأفراد عينة البحث، بحيث يمكن أن تكون أبعاد متضمنة في الأداة أو المقياس الذي سنعتمد عليه لجمع البيانات لهذا الغرض.

**04. أساليب دراسة وتشخيص الانطوائية والانبساطية:**

على اعتبار ما أشرنا إليه بخصوص الخصائص المميزة كل من النط الانبساطي والنمط الانطوائي للشخصية، وكذا ما أشرنا إليه بخصوص خصائص نمط الشخصية، يمكن أن نشير لعامل القابلية للقياس لمختلف أنماط الشخصية وليس النمطين الانبساطي والانطوائي فحسب، يكون من خلال الاعتماد على عدة أدوات ووسائل بحثية وقياسية، والتي سنذكرها فيما يلي:

**1.04. أسلوب المقابلات:**

تعد المقابلة بمختلف أنواعها من الوسائل التي تستخدم بكثرة في ميدان علم النفس بصفة عامة ومجال قياس ودراسة أنماط الشخصية بصفة خاصة، فهي تمثل أحد أهم الوسائل التي تمهد لإقامة علاقة متينة بين الباحث أو المختص في علم النفس والعميل، إذ يسودها جو من الأمن النفسي والثقة المتبادلة والتامة بين الطرفين، وتكون المسافة قريبة بين الطرفين أثناء التحاور على مدار زمن جلسة المقابلة، مما يمكن الباحث من الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن خبرات ومشاعر المفحوص، واتجاهاته وأفكاره وآرائه نحو شخصيته الخاصة، والصعوبات التي يواجهها في مجال العلاقات مع الآخرين، وغيرها من المعطيات والمتغيرات التي تعتبر من المؤشرات التي تدل على النمط المميز لشخصيته.

ولا يتوقف الهدف من المقابلة عند حد قياس طبيعة نمط شخصية الفرد، بل تمتد إلى تشخيص صعوبات التي يواجها الفرد في المجال الشخصي، في إطار العلاقات الاجتماعية، والعمل على معالجتها وتقديم حلول مناسبة لها (عبد الخالق، 2002).

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وتتم المقابلة باستخدام عدة أنواع من الأسئلة، فمنها الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة والأسئلة نصف مفتوحة، للحصول على أكبر قدر من البيانات والمعلومات تساعد الباحث في التعرف الدقيق على الخصائص المميزة لشخصية الفرد، والتي بالضرورة تعبر عن نمط شخصية الفرد، ولكي تكون المقابلة ناجعة في عملية قياس نمط شخصية الفرد، لا بد أن تتوفر على عدة شروط منها:

. وضوح الأسئلة وتماشيها مع المستوى الثقافي والتعليمي للعميل، وعليه يجب أن يكون الباحث على دراية واسعة بالمستوى الثقافي والتعليمي لكل مفحوص يرغب في التعرف على نمط شخصيته.

. الدقة في اختيار عبارات وألفاظ الأسئلة التي ستوجه للعميل، بهدف عدم استثارةمشاعره وحساسيته من موضوع المقابلة، وهذا العامل إن لم يمنح له الباحث أهمية قد يضطر المفحوص إلى التعامل مع الموضوع بكل سلبية، ويوظف كل الآليات الدفاعية لتجنب تقديم الأجوبة الصريحة لتجنب ما يعتبره مصدر الخطر أو التهديد، الذي قد يشكله له التجاوب مع الأسئلة التي يوجهها له الباحث أثناء المقابلة.

. منح الحرية للعميل في الحديث والجواب بحرية على الأسئلة التي تقدم له من طرف الفاحص.

. تقبل مواقف واتجاهات وآراء المفحوص دون إصدار أحكام على سلوكه، لتجنب توظيفه للآليات الدفاعية التي قد تحرف أجوبة الحقيقية، مما يجعل المقابلة دون جدوى ومن جراء ذلك يكون من الصعب على الباحث تحديد نمط شخصية المفحوص بدقة، وإن تمكن من ذلك فتكون النتائج غير حقيقية كونها محرفة مسبقا، مما يؤثر على مصداقية وموضوعية نتائج القياس.

. رفع مستوى صدق وثبات المقابلة من خلال إجرائها بطرق مختلفة، وفي أوقات وأماكن مختلفة، للتمكن من الإلمام بجميع الجوانب المطلوبة لقياس وتحديد نمط الشخصية الانبساطي أو الانطوائي.

وتعد المقابلة من أنجع الوسائل في عملية تحديد نمطي الشخصية الانبساطي والانطوائي، لأنها تفيد الفاحص أو الباحث في الحصول على معلومات متعلقة بالأفكار والمشاعر والآراء وبعض خصائص شخصية المفحوص، والتي لا يمكن للباحث أن يحصل عليها في حالة استخدام الملاحظة أو المقاييس والاختبارات، نظرا لطابعها الباطني الكامن في لب شخصية العميل، وهذا ما يتيح للباحث إمكانية قياس وتحديد أكثر موضوعي لنمط شخصية المفحوص (سرى، 1999م).

**2.4. الملاحظة المباشرة للسلوك:**

في حالة استعمال أسلوب ملاحظة السلوك يعتمد مختص علم النفس أو الباحث في علم النفس، في قياس وتحديد النمط الانبساطي من الانطوائي على مصدرين من المعلومات، فالمصدر الأول هو أن يقوم هو بمفرده بملاحظة السلوكات التي تصدر من طرف المفحوص أثناء مشاركته أو دمجه في المواقف الاجتماعية، وقد يمتد ذلك إلى ملاحظة سلوكهم قبل بدأ المشاركة في الموقف أو بعد الانتهاء من المشاركة فيه، أما المصدر الأول فيعتمد فيه الفاحص على المشاركين أو باحثين آخرين يتم تكليفهم بالملاحظة وجمع المعلومات حول سلوكات المفحوص في موقف اجتماعي معين، ويقوم بعدها بتصنيف مختلف السلوكات الملاحظة في مجالات أو في مجموعات، بشرط أن تكون تلك السلوكات متغيرات ومؤثرات مرتبطة بالتعبير

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

عن نمط شخصية الفرد الانبساطي أو الانطوائي، ومن الأنماط من السلوكات التي يمكن أن تعتبر مؤشرات لذلك للتوافق نجد مدة استمرارية العميل في المشاركة في الموقف الاجتماعي، ردود أفعاله إزاء زملاء والأقران في مختلف مواقف التفاعل، الانفعالات السلوكية التي تصدر عنه أثناء التفاعل الاجتماعي، مواعيد...إلخ، فمثلا يمكن أن يكون تقبل الفرد للآخرين والتفاعل الإيجابي معهم ومشاركته لهم في العمل مؤشرات دالة على أن نمط شخصية المفحوص نمطا انبساطيا والعكس صحيح أين لا تظهر مثل هذه المؤشرات والتي يتم على إثر ذلك إصدار حكم على أن شخصية الفرد شخصية انطوائية.

وفي إطار تحديد نمط شخصية الفرد بواسطة الملاحظة، ينصح يقوم الباحث بملاحظة سلوك المفحوص بمفرده بالاعتماد على عدة أساليب من الملاحظة، فقد يستخدم الملاحظة المباشرة لسلوك المفحوص فيكون بالقرب منه، وقد يكون بأسلوب غير مباشر بحيث يلاحظ سلوكه من مكان لا يكون في علم المفحوص بحضوره لتسجيل الملاحظات، بغرض تجنب نفور المفحوص منه، كما قد يستخدم أسلوب الملاحظة بالمشاركة، بحيث يشارك المفحوص في أعمالهم والمواقف الاجتماعية التي يلاحظ في إطارها، على أساس أنه فردا لا يتجزأ من المجموعة المتفاعلة، وفي النهاية يسجل كل سلوك أو مؤشر لاحظه على المفحوص أو المفحوصين المستهدفين، بشرط أن تكون مؤشرات دالة إما على نمط الشخصية الانبساطي أو النمط الانطوائي (الداهري والكبيسي، 1999).

وتعد الملاحظة المباشرة للسلوك من أكثر الأساليب وتقنيات البحث استعمالا في قياس ودراسة أنماط الشخصية بصفة عامة، كونها تتسم بعدة إيجابيات أن تكون السلوكات الفعلية الملاحظة يمكن أن تظهر للفاحص أو الباحث بأكثر موضوعية وهنا يتعلق الأمر بالسلوكات الظاهرية للمفحوص، غير أن الملاحظة تتسم ببعض السلبيات منها طول الفترة الزمنية لإنجاز البحث والدراسة، على اعتبار أن قياس ودراسة أنماط شخصية الأفراد يتطلب جمع عدد كبير من المعلومات، وقد تتأثر ملاحظة الفاحص بضيق المدة الزمنية للبحث أو الدراسة، وهذا ما يتطلب منه أن يبذل مجهودات مضنية ومضاعفة في هذا المجال (زايد عادل، 2003).

**3.4 مقاييس أنماط الشخصية:**

تعد المقاييس من أهم الأدوات المستخدمة في عملية قياس وتحديد أنماط شخصية الفرد، بحيث تمكن الباحث من قياس وتحديد النمط انطلاقا من قياس عينة من المؤشرات التي ترتبط بالأنماط الانبساطية والانطوائية على وجه الخصوص، مثل العلاقات مع الزملاء والأقران، علاقة المفحوص بالأفراد الآخرين في المجتمع، الرضا المكانة والدور الاجتماعي الذي يكتسبه في المحيط الاجتماعي، وغيرها من المؤشرات والأبعاد التي تعبر عن نوعية نمط شخصية الفرد.

ومن أهم سمات المقاييس أنها تمتاز بالدقة العالية والموضوعية وتحدد العلاقات بين المتغيرات المرتبطة بالأنماط الشخصية، وعليه فيمكن أن نعتبرها أنسب أداة لقياس وتحديد النمط الانطوائي أو النمط الانبساطي وعلاقتها بالمتغيرات والمؤشرات المحددة لها، وبصيغة أخرى فإن أنماط شخصية الفرد تعد في

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

بعض الجوانب والمظاهر الباطنية من المفاهيم الوجدانية الانفعالية التي لا يمكن أن نقيسها لا بالملاحظة كونها ظواهر معنوية غير ملاحظة، ولا يمكن أن نقيسها أيضا بواسطة المقابلات، كونها تركز على معطيات يعبر عليها العامل شفهيا، ونحن نعلم العوامل الكثيرة التي تؤثر على جو كل من المقابلات والملاحظة المباشرة للسلوك، والتي تنعكس مباشرة على أجوبة العميل التي يكون جزءا هاما منها غير معبر عليه بصراحة، بينما المقاييس النفسية تتعامل مع هذا النمط من المفاهيم والمتغيرات والجوانب الغامضة والداخلية المعبرة إما على النمط الانبساطي أو النمط الانطوائي.

وتتكون المقاييس المعدة لقياس وتحديد أنماط الشخصية بصفة عامة، في الغالب من عدد من البنود والعبارات التي لا يجب أن تقل عن 30 بندا، وقد تتوزع على عدد من المحاور والأبعاد كما قد تشكل مقياس مبني بصفة كلية، وأمام كل بند وعبارة سلم إجابة موحد لجميع البنود، فقد تكون وفق سلم "ليكرت" الخماسي أو الثلاثي، وقد تكون احتمالات الجواب موزعة على صيغة غير ذلك مثال نعم أو لا، ينطبق لا ينطبق...إلخ.

ويتم قياس وتحديد نمط شخصية الفرد بالمقاييس النفسية، بتقديم الباحث لأكبر عدد من الاستمارات للمفحوصين الذين يرغب في تحديد نمط شخصيتهم، بغرض الإجابة عن العبارات والبنود التي يحتوي عليها المقياس، وقد تكون العينة موسعة تتوزع على عدة عينة معينة بحد ذاتها مثل عمال مؤسسات صناعية أو تلاميذ في مؤسسة تربوية أو أفراد متفاعلين في إطار مؤسسة خدماتية، وقد يقتصر ذلك على فئة عمرية من الأفراد، ويتوقف ذلك على الغرض الذي تستهدفه عملية قياس وتحديد أنماط شخصية الأفراد، ويجب على الباحث لما يقدم الاستمارات للأفراد المستهدفين أن يمنح لهم مهلة للجواب عليها وأن يترك لهم الحرية دون إكراه، وبعدها يقوم بجمع أكبر عدد ممكن من الاستمارات الموزعة ويفرغ البيانات التي تحتويها، وعلى إثر ذلك يقوم بتحديد درجة كل عامل على المقياس، انطلاقا من جمع الدرجات المحصل عليها في كل عبارة وبند، ومن خلال ذلك يصنف الباحث نمط الشخصية لكل فرد، ويحكم على إثر ذلك على من هو متمتعا بنمط الشخصية الانبساطي أو النمط الانطوائي.

ولما يقوم الباحث بتصنيف الأفراد حسب الانبساطية والانطوائية يعتمد فقط على المعيار الإحصائي دون سواه من المعايير التي تصنف على أساسها أنماط الشخصية بصفة عامة، لأن هذا المعيار هو الأنسب للتعامل مع البيانات الكمية، مقارنة بالمعايير الأخرى التي تناسب البيانات الكيفية (الداهري والكبيسي، 1999).

**4.4.قوائم المشكلات:**

قوائم المشكلات هي نوع من الاستفتاءات التي يقوم من خلالها الباحث أو المختص في علم النفس، بحصر مختلف المشكلات المؤثرة سلبا على مدى انطوائية أو انبساطية الشخص، فاختلاف فئات أفراد المجتمع قد يؤدي لاختلاف المشكلات الشخصية المتعددة التي يعاني منها كل فرد، حسب المتغيرات البيئية المؤثرة فيه، والتي تختلف بالضرورة من حيث درجة تأثيرها السلبي او الإيجابي على الأنماط السلوكية التي تعبر

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

عن الانبساطية أو الانطوائية، فكلما كانت مشكلات التفاعل أو مشكلات تقبل الآخر أو مشكلات المشاركة في المواقف الاجتماعية أقل بالنسبة للفرد، كلما ساهم ذلك في الحكم على أن شخصيته شخصية انبساطية، وكلما كثرت تلك المشكلات لدى الفرد، كلما حكمنا على أن نمط شخصية الفرد نمطا انطوائيا.

وبغرض حصر المشكلات المؤثرة في الجوانب العلائقية والجوانب الانفعالية والجوانب التفاعلية لدى الفرد، بغرض تحديد نمط شخصيته، يتم إعداد قائمة من المشكلات متعلقة بهذه الجوانب بغرض تحويلها لبيانات تساهم في الحكم على مدى انطوائية وانبساطية الشخص، وتأخذ شكل استبيانات أو قوائم في قصاصات يطلب فيها من المفحوص الشطب على مدى وجود أو عدم وجود مشكلة معينة في مؤشرات معبرة عن نمط الشخصية.

ومن خلال ذلك يتخذ الباحث عدد المشكلات التي يعاني منها المفحوص كمعيار أو مقياس يعبر عن نمط شخصيته إن كان انبساطيا أو انطوائيا، أي أنه كلما كثرت المشكلات عند نفس المفحوص في كل استجواب واستطلاع، كلما تم الحكم على أن نمط شخصيته نمطا انطوائيا، وكلما قلت وقل تكرار تلك المشكلات لدى المفحوص في كل استجواب، كلما تم الحكم على أن نمط شخصيته نمطا انبساطيا.

ويهدف المختص او الباحث في علم النفس من جراء استخدام قوائم المشكلات في تحديد النمط الانبساطي والنمط الانطوائي للشخصية، إلى تشخيص وحصر المشكلات التي تعترض مختلف الجوانب السلوكية المعبرة عن نمط الشخصية، لتقديم الخدمات الإرشادية والتوجيهية لمساعدة الشخص الانطوائي على تحسين بعض جوانب الشخصية، لانتشاله من مختلف المشكلات التي يعاني منها الشخص الانبساطي. وبالتالي تحسين مستوى صحته النفسية.

ومن مميزات استخدام هذه الطريقة في قياس وتحديد نمط شخصية الفرد، أن الباحث يجد سهولة وراحة في التطبيق، بحيث تمكنه من تقديم الأسئلة المتعلقة بحصر مشكلات مجالات شخصية معبرة عن نمط الشخصية، إلى شريحة واسعة من الأفراد دفعة واحدة دون أن يبذل مجهودات كبيرة، ودون الحاجة إلى وقت طويل، مقارنة بغيرها من الطرق والأساليب المستخدمة في قياس وتحديد أنماط شخصية الفرد (منسي، 2004).

من خلال ما سبق نجد بأن أساليب ووسائل قياس وتحديد أنماط شخصية الفرد بصفة عامة، والنمطين الانبساطي والانطوائي بصفة خاصة متعددة ومختلفة، ولكل منها الميزة الخاصة بها، فما تتيحه المقاييس من الميزات لا تتيحه الوسائل الأخرى كالملاحظة والمقابلة، وتتوقف عملية اختيار إحدى هذه الأدوات على الهدف من الدراسة التي يقوم بها الباحث، أو الهدف من القياس وتحديد نمط الشخصية في حد ذاته، فإذا كان الهدف علاجي فمن المناسب استخدام المقابلة، أما في حالة القياس لغرض دراسة علمية أكاديمية فمن المستحسن استخدام مقاييس أنماط الشخصية، على وجه الخصوص مقاييس

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الانبساطية والانطوائية، وانطلاقا من هذا المعطى تتحدد الأداة التي سنستخدمها في قياس وتحديد نمطي شخصية الفرد الانبساطية والانطوائية لدى الطلبة الجامعيين.

**خاتمة:**

لقد حظي موضوع الشخصية في مجال علم النفس اهتماما كبيرا من قبل الباحثين و العلماء، وقد تناولت العديد من الدراسات سمات الشخصية على اختلاف وجهاتها النظرية، فدراسة أنماط الشخصية لها أهمية بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء، فهي تساهم في التعرف مع مختلف أنماط التفكير الفردي السائد، وبالتالي تحقيق تفاعل اجتماعي إيجابي بين الأفراد والجماعات كما أنها تفيدنا في مواجهة مختلف المشكلات التي تؤثر سلبا على شخصية الفرد وطبعه، فنمط الشخصية هو سمة نفسية متعددة الملامح تطبع شخصية الفرد وفق صفات وسمات مختلفة ومتشابهة، تجعل الفرد فريدا من نوعه ويمتاز عن الأفراد الآخرين في المجتمع بصفات وخصائص داخلية وخارجية يعرف بها في المجتمع، وبواسطته تمنح له السمة والوصف الشخصي الذي يعرف بنمط الشخصية، ولذلك يمكن إعتبار نمط الشخصية الانبساطية نمطا يجعل من صاحبه أكثر تفاعلا في مواقف الحياة الاجتماعية وأكثر إقبالا للتعايش مع مختلف الظروف، وأيضا يمتاز بالقدرة على التوافق مع الآخرين لما يفي بالغرض لجعلهم أكثر تفتحا وانبساط للحياة، فيكونون نتيجة ذلك أكثر تميزا بخاصية التفاؤل والتطلع لمستقبل أفضل وأكثر إشراقة في النظرة للحياة، أما النمط الانطوائي هو النمط الشخصي الذي يعبر عن اتسام الفرد بالتحفظ وعدم الانخراط الكلي في المواقف الاجتماعية، العامل الذي يؤدي به للتحلي بالهدوء والتصرف الحذر في مختلف المواقف البيئية أين يتسم بالجدية المطلقة وأخذ الأمور على محمل الجد، ويتمتع بالضبط الدقيق لأفكاره ومشاعره التي يوجهها نحو عالم الذات، وميله السريع للتشاؤم والقلق من المستقبل.

**.قائمة المراجع:**

1. الأشول عادل عز الدين (1988). سيكولوجية الشخصية: تعريفها ونظرياتها، نموها، قياسها، انحرافها، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

2. الأنصاري بدر محمد (2002). المرجع في مقاييس الشخصية تقنين على المجتمع الكويتي. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

3. الشرقاوي أنور محمد (2003). علم النفس المعرفي المعاصر. الطبعة الثانية. القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.

4. العيسوي عبد الرحمن (1973). علم النفس في الحياة المعاصرة. القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع.

5. القذافي محمد رمضان (2001). الشخصية: نظرياتها، اختباراتها، وأساليب قياسها. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

6. حداد حسن ( دون تاريخ). الأنماط الشخصية. الكويت: الاتحاد العالمي للبرمجة اللغوية العصبية.

7. خليل أبو فرجة (2000). الموسوعة النفسية. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

8. خوري توما جورج (1996). الشخصية مفهومها . سلوكها . علاقتها بالتعلم. الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والطباعة والنشر والتوزيع.

9. سرى إجلال محمد (1999). علم النفس العلاجي. الجزء الأول. القاهرة: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

10. سهير أحمد كامل (2007). سيكولوجية الشخصية. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب

11. عبد الخالق أحمد محمد (2002). قياس الشخصية. الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.

12. عمران محمد إسماعيل (1995) مدخل إلى علم النفس. الطبعة الخامسة. القاهرة: مكتبة خدمة الطالب.

13. فهمي مصطفى (1979). التوافق الشخصي الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الخانجي.

14. مجدي كامل (1997). مئة سؤال وجواب في الشخصية القوية. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع.

15. مدحت عبد اللطيف (1990). في الصحة النفسية والتوافق الدراسي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

16. مصري عبد الحميد حنور (1998). الشخصية والصحة النفسية. القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.

17. أبو حويج مروان ؛ أبو مغلي سمير (2006). مدخل إلى علم النفس التربوي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

18. جلال سعد (1985). الطفولة والمراهقة. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

19. الداهري أحمد حسن صالح؛ الكبيسي وهيب مجيد (1999). علم النفس العام. الطبعة الأولى. أربد: دار الكندي للنشر والتوزيع

20. زايد عادل محمد(2003). إدارة الموارد البشرية رؤية إستراتيجية. القاهرة: منشورات جامعة القاهرة.

21. زهران حامد عبد السلام (1984). علم النفس الاجتماعي. الطبعة الخامسة. القاهرة: دار عالم الكتب.

22. قطامي يوسف ؛ قطامي نايفة (2000). سيكولوجية التعلم الصفي. الطبعة الأولى. عمان: دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع.

23. منسي حسن(2004). الصحة النفسية. الطبعة الثالثة. دمشق: دار الكندي.

24- Patrick Amar (2008). Petites expériences de psychologie. Paris.